

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 88- سورة الأنعام الآية (351).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وان هذا صراطي مستقيما هذه الآية الكريمة من سورة الأنعام هي الآية الثالثة - [00:00:00](#)

الأخيرة من الآيات التي اجتمعت فيها الوصايا العشر وصايا عشر الآية الأولى خمس وفي الآية الثانية أربع وفي الآية هذه الأخيرة وصية واحدة في الآية الأولى ختمها الله جل يا هلا بقوله لعلكم تعقلون. والآية الثانية - [00:00:52](#)

ختمها بقوله جل وعلا لعلكم تذكرون. وهذه الآية ختمها الله جل وعلا لقوله لعلكم تتقوون تلمس العلماء رحمهم الله الحكمة في هذا التنويع وقال بعضهم الآية الأولى فيها الوصايا الخامس من طبقها عقل - [00:01:42](#)

فالعقل السليم يدعوا إليها ويرغب فيها فإذا طبقها المرء فحري به أن يعقل كما قال الله جل وعلا لعلكم تعقلون ما هي الخمس الأولى؟ إلا تشركوا به شيئاً أحساناً ولا تقتلوا أولادكم من أملأكم نحن - [00:02:32](#)

اخوكم وإيابهم. ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق. هذه كل صاحب عقل يمجها ويكرهها ويبغضها فلي ختمها جل وعلا لأنكم إذا أخذتم بهذه الوصايا عقلتم - [00:03:22](#)

وفي الآية الثانية يقول جل وعلا لعلكم تذكرون بأنها قد يدخل فيها المرء وهو عاقل. لكن خلي من التذكرة. فإذا أخذ من هذه الوصايا تذكرة فإن بعض الناس يعتبر الانكماش في هذه الوصايا - [00:04:02](#)

وتتركها يعتبرها جودة وخلق. وظفر وإن كان عاقل لكن ما عنده تذكر ولا خوف من الله. وهي قوله جل وعلا ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتني هي أحسن حتى يبلغ أشد - [00:04:42](#)

وإذا قلتم فاعدولوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا. هذه الأربع قد ينتهكها المرء وهو من يقال له عاقل لكن يعتبرها جودة وخلق وذكاء ان يأكل أنا من دون ان يعلم صاحبه وان يأخذ ويطفف في الكيل والميزان من دون ان يعلم صاحب - [00:05:12](#)

حق وإن يحيف بالقول او يشهد شهادة زور او نحو ذلك يظن أنها جودة وخلق وذكاء إلى آخره كذلك نقض العهد والتحليل عليه. فلذا قال جل وعلا في ختمها لعلكم تذكرون يعني إذا التقىتم بهذه الأمور المحرمة - [00:05:52](#)

تذكرتهم تذكرتهم وابتعدتم عن ما حرم الله عليكم وهو الآية الأخيرة وهي وإن هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرقون بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقوون هذه فيها جماع الأمر. والأخذ من فضائل كلها - [00:06:32](#)

فمن أخذ بها فقد اتقى الله جل وعلا. حري به إذا أخذ بهذا أن يكون من المتقين. والمتقوون أثني الله جل وعلا عليهم وهم أهل القرب من الله جل وعلا. إنما يتقبل الله من - [00:07:12](#)

المتقين وأثني الله جل وعلا على المتقين في كتابه العزيز بآيات كثيرة سبعة وهم الذين اتقوا المحارم كلها. وخفوا من عقاب الله جل على والتقوى وصية الله تبارك وتعالى للأولين والآخرين - [00:07:42](#)

من خلقه. كما قال جل وعلا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وياكم ان اتقوا الله. ووصى الله جل وعلا بالتقوى في آياتك من كتابه وقد يأمر بالتقوى في الآية الواحدة أكثر من مرة - [00:08:12](#)

لعظم شأنها لعلكم تتقوون. يا أيها الذين امنوا اتقوا الله واتقوا الله. الآية مرتين يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة

وخلق منها زوجها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله. وكرر التقوى في - 00:08:42

ايا اكتر من مرة جل وعلا لعظم شأنها ولذا قال بعد هذه الاية الاخيرة اقرأ لعلكم تتقدون. وان هذا صراطي مستقيما صراط الله جل وعلا طريقه واحد. طريق واحد. يوصل الى الجنة - 00:09:22

والطرق الاخرى اي على وشماله منحرفة. وهي كثيرة يترك المرء هذا الطريق وينحرف او يسلك طريقا اخر فينحرف او طريقا ثالث فينحرف او طريقاعاشر فينحرف وهكذا فالطريق الموصى الى الله والى جنته واحد. وهو الاخذ - 00:09:52

الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما عادها اليهودية والنصرانية والمشركين والمجوسية والجاهلية والمعزلة والشيعة والرافضة الى اخره عدد كثير الفرق كما قال عليه الصلاة والسلام وستفترق هذه الامة - 00:10:22

في امة محمد صلى الله عليه وسلم على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه - 00:11:02

هذى فمن كان على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه اسأل لهم وتجرد من الاهواء المنحرفة سلم ووصل الى الله والى جنته ومن سلك طريقا من غير هذا الطريق هلك والطرق كثيرة. من الناس من - 00:11:22

في الطريق لكن يتحاشى عن الطريق الاخر يهلكه يكفيه. اخر سلك طريقا اخر غير ذاك فهلك وهكذا الطرق المنحرفة عن الصراط المستقيم كثيرة. وقد ينتقل بعضهم على بعض لكن كلهم حالكون. كلها في النار الا واحدة. ويجوز ان يكون بعضهم خالد مخلد - 00:11:52

وفي النار لانه كافر ويجوز ان يكون بعضهم مستحق لدخول النار لما معه من المخالفه والبدعه والانحراف. مستحق لدخول النار قد يعفو الله عنه وقد يدخلها زملا قصيرا او طويلا. ولا يلزم ان يكون هؤلاء كلهم خالدون مخلدون في النار - 00:12:22

ولا ان يكون كلهم سالمون. واما هذا صراطي مستقيما لا عوجاج فيه ولا انحراف فيه يتمشى مع العقل والفطرة والذوق لا انحراف فيه وصاحب مطمئن. راضي ان اغتنى حمد الله. وان افتقر صبر - 00:12:52

هلا ان صح بدنك حمد الله. وان مرض بدنك صبر واحتسب. وهكذا اذا قلوا نعمة شكر وان ابتلي ببليه ومصيبة صبر يقول عمر راضي الله عنه الفقر والفنى مطيتان. يعني كل واحد يوصل مع توفيق الله الى الجنة - 00:13:22

لا ابالي ايهم ركب. مطيتان الغنى يحمد الله جل وعلا ثم اعطاه ويتصدق ويصل رحمه ينفع غيره بما اعطاه الله جل وعلا لا حمدا لله وشكر ويستعين بذلك على طاعة الله. وان افتقر صبر واحتسب ورضي لما - 00:13:52

اعطاه الله والله جل وعلا يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يا من امر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا المؤمن. ان اصابته سراء فشكر كان خيرا له. وان اصابته مر صبرا فكان خيرا له. فالمعاصي والسائل - 00:14:22

على صراط الله المستقيم. مسرور مرتاح الظمير والبال. مؤمن بالله وبرسوله. يعمل قطاعات الله حسب استطاعته وما يكلف الله نفسها الا وسعها. ان كان غنيا تصدق وواسعه وانكر انا فقيرا صبر واحتسب. ان كان صحيحا عمل وان كان مريضا وعجز عن بعض الاعمال - 00:14:52

فحسن ظنه بالله جل وعلا يكفيه عن العمل. ونية العمل قد توصله الى درجات قم اعلى من العمل. نية العمل مع عدم القدرة تكفيه عند الله جل وعلا. ان اقوام - 00:15:22

المدينة ما سرتم مصيرا ولا سلكتم هذا الا وهم معكم. وفي رواية شاركوكم في الاجر. قالوا يا رسول الله في الامر ونحن في في التعب والسير الجوع والعطش التعب الشديد من عدم - 00:15:42

قال نعم. حبسهم العذر. فالذى حبسه العذر كمن اكل شيء بالشيء. وقال عليه الصلاة والسلام فإذا دخل هلك والعياذ بالله يبعده عن الصراط المستقيم سبيل ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خط بيده - 00:16:02

ثم خطوطا عن يمين ذلك الخط شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا سبيلي متعددة متعددة كثيرة. وعنه رضي الله عنه اي ابن عباس رضي الله عنه هذه الايات محكمات في جميع الكتب. لم ينسخهن شيء - 00:17:58

هن محرمات علىبني ادم كلهم. هذه الوصايا العشر ما منها شيء محل لطائفه من الطوائف. وإنما كلها محرمات من ادم عليه السلام
واول الرسل نوح قتلهم الله جل وعلا بمحمد صلي الله عليه - [00:18:52](#)

صلي الله عليه وسلم فليقراً هؤلاء الآيات. اخرجه الترمذى وحسنه ذلكم وصاكم به اي هذه الوصايا لعلكم تتقدون. وبالتفوى اجتناب
المحارم وفعل الاوامر وما يحبه الله جل وعلا. فسرت التقوى - [00:19:43](#)

سيرات كثيرة للعلماء رحمهم الله ولعل من اجمعها قول بعضهم هي العمل بطاعة لا على نور من الله رجاء ثواب الله. والحذر والبعد عن
معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله - [00:20:13](#)

اذا جمع المؤمن هذه الامور فقد اتقى الله. فعل الطاعة على نور. ما فعلها تقليد. فعلها قال انها طاعة. رجاء الثواب محتسب. يصلى لما
يحتسب ثواب الله. يصوم يحتسب ثواب الله. يذكر يحتسب ثواب الله. يبذل من نفسه. يحتسب ثواب الله. على عنوان من -
[00:20:43](#)

رجاء ثواب الله. ترك المعصية لا حياء ولا خوفا ولا لعدم تيسرها وإنما تركها لأنها معصية. خوفا من عقاب الله. تركها خوفا من عقاب
الله وان كان لا يطلع عليه احد فصنت له المعصية ولم يطلع عليه احد فتركها مخافة الله تبارك وتعالى - [00:21:13](#)
ولذا كان من تيسيرت له المعصية فتركها خوفا من الله جل وعلا من السبعة الذين تولهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. رجل دعته
امرأة ذات منصب وجمال فقال - [00:21:43](#)

على اني اخاف الله. ما منعه من اتيان الفاحشة الا خوف الله تبارك وتعالى والا مطمئن للمخلوقين لم يطلع عليه احد ولن يعلم به احد.
لانها ستتخذ جميع الاحتياطات الالازمة هذه ذات - [00:22:03](#)

قدرة عندها قدرة في التصرف. فهي تتخذ الاحتياطات الالازمة كلها لسلامته لكن ما منعه الا خوف الله. ارجو الله جل وعلا ان يمن على
وعليكم بتقواه وان يجعلنا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اقرأ - [00:22:23](#)

قال ابن عباس في قوله ولا تتبعوا السبيل فرق بكم عن سبيله امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرق والتفرقة
واخبرهم ثم الجماعة فان يد الله مع الجماعة. يكون المرء مع جماعة المسلمين لا يشل عنهم. وكما - [00:22:53](#)
فضيلة الامام في الصلاة وان هذا صراط وان هذا سبلي ادعوا الى الله على انا ومن اتبعان. نعم. واحبني واحبرهم انه انما كمن كان
قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. وقال الامام احمد بن حنبل عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال - [00:23:23](#)

قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خط بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيم. وخط عن يمينه وشماله ثم هذه السبل ليس منها
سبيل الا عليه الشيطان يدعو اليه. عليه شيطان قد يكون هذا الشيطان شيطان - [00:23:53](#)

كل شيء وقد يكون شيطان جنی وقد يكون فيه الاثنان شيطان انس وجن. شيطان الجن يذك الناس يفصح ويكلمبني جنسه. نعم. ثم
قرأ وان هذا صراطي مستقيم قل فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبile. وعن جابر قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم. وخط - [00:24:13](#)

خط هكذا امامه فقال هذا سبيل الله. وخط عن يمينه وخطين عن شماله. وقال هذه يقول الشيطان ثم وضع يده في الخط الاوسط
ثم تلا هذه الآية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق - [00:24:43](#)

عن سبile. وكما قال ابن عطية رحمه الله في تفسيره. وهذه السنن تعم اليهودية النصرانية والمجوسية وسائر اهل المحن واهل البعد
والضلالات من اهل الاهواء والشذوذ في الفروع وغير ذلك من اهل التعمق في الجدل والخوض في الكلام - [00:25:03](#)
لان هذا كله عرفة للزلل. ومظلة لسوء المعتقد. فاذا اخذ المرء منه جدل والاعتراضات ونحو ذلك هلك. جرحوا ذلك الى البعد عن
الصراط المستقيم وانما يأخذ بالكتاب والسنن ويغض عليهم بالتواجذ. نعم - [00:25:33](#)

وعنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خط وخط عن يمينه خط وخط عن يساره خط وواجب عليه على الخط الاوسط وتلا
هذه الآية وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه - [00:26:03](#)

الله اعلم ان السبيل سبيل واحد. جماعة الهدى ومصيره الجنة وان ابليس استبدع سبلا متفرقة جماعة الضلالة ومصيرها ومصيرها

الى النار فسبل ابليس كثيرة ليست سبيل واحد. وقد يكون بعض الناس ينتقد على من - 00:26:23

ابليس وهو يسلك سبيلا اخر مثلا واسوا منه. نعم قال ابن جرير ان بالي بن عثمان ان رجلا قال لابن مسعود ما الصراط المستقيم؟
قال تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في ادناه - 00:26:53

وطرفة في الجنة وعن يمينه جواد ثم رجال يدعون من من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار. ومن اخذ
على الصراط انتهى به الى الجنة. ثم قال ابن مسعود وانها على صراط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله -
00:27:13

وعن النواس ابن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جنبي فيهما ابواب مفتوحة.
وعلى الابواب سطور مرخاة. وعلى باب السراب داع يقول يا اهل يا ايها الناس - 00:27:57

هلموا ادخلوا الصراط المستقيم جميعا. ولا تفرغوا وداع يدعو من فوق الصراط. فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال
ويحك لا تفتح فانك ان فتحته تلجم. ان فتحته تلجم يعني تدخل كأنك تريد ان - 00:28:17
انظر ما وراء هذا الستار. فاذا نظرت فيه هلكت ودخلت. لانها بعض الطرق لها مرغبات اليها بعض النفوس وتشتتها. فيخشى على
المرء اذا قال انظر في هذا اذا نظر دخل وهلك والعياذ بالله - 00:28:37

ولهذا نهى كثير من العلماء رحهم الله عن مجالسة اهل البدعة قال مات اذا جالست صاحب البدعة دعاك الى بدعته. كما فعل الامام
مالك رحمه الله كان يلقي المسجد النبوي. فقاتل يا امام. كيف استوى - 00:28:57
الرحمن على العرش استوى قال كيف استوى؟ فسكت رحمه الله ساعة حتى علته الرحماء العرق الا يتصلب عرق كيف يجري مثل هذا
السؤال من انسان يرى انه مسلم ثم رفع رأسه وقال - 00:29:27

استواء معلوم. والكيف مجهول. والايمان به يعني بالاستواء واجب. والسؤال وصيفية بدعه. وما اراك الا رجل سوء. فامر به ان يخرج
من المسجد. قال ما تجلس معنا ولا تجلس في حلقتنا - 00:29:47

وطرد من المسجد لانه مبتدع. سأله الصحابة عن النبي صلى الله عليه وهو اعلم الخلق بالله. الاستواء معناه معلوم. لكن
كيفية صفة المال جل وعلا ويحيط بها ولا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى. امر به ان يخرج. وكثير من العلماء رحهم الله - 00:30:07
يحذر وخاصة المبتدئين من طلبة العلم. يحذرهم من مجالسة اهل البدعة. ولا كورونا هم ولا يلتقطون بهم. لان لا يصيبهم من وبالهم
شيء او يلقيون في انفسهم لان بعضهم عنده - 00:30:37

اهو حلق وقدرة على الاقناع في بدعته. والسليم السالم من سلمه الله تعالى. مع التدلي والبعد ما يوقع الانسان نفسه موقع الشك
والريب او يتتردد على اهل البدعة فيختلف طب وهو يأخذ بدعتهم وكل بدعه ضلاله يكفي قوله صلى الله عليه وسلم وكل بدعه -
00:30:57

كل من الفاظ العموم ما يقال هذه بدعه حسنة وانما كل بدعه ضلاله نعم فالصراط الاسلام والصوران حدود الله والابواب المفتوحة
محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق الصراط واعظ واعظ الله في كل قلب مسلم. المسلم -
00:31:27

قلبه فيه بعض من الله جل وعلا اذا استجاب لذلك سعد. واذا لم يلتفت الى هذا الواعظ في قلبه انحرف والعياذ بالله ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا. نعم. وقوله تعالى فاتبعوا - 00:31:57

تبعد السبل انما وحد سبيله لانه الحق واحد. ولهذا جمع السبل لتفرقها وتشعبها كما قال تعالى سمع الفقيرة المتفرقه وسبيل الله واحد.
نعم. كما قال تعالى الله ولينا امنوا بخرجهم - 00:32:17

الظلمات الى النور. انواع الظلمات متعددة كثيرة من الظلمات الى النور واحد. نعم. والذين كفروا اولياء الطاغوت يخرجونه
من الظلمون الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقال ابن ابي حاتم عن عبادة - 00:32:37

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يباعيني على على هؤلاء الآيات الثلاث؟ ثم تلا قل تعالوا واتلوا حرم ربك ما حرم ربكم

عليكم حتى فرغ من ثلاثة ايات ثم قال ومن ومن وفي بهن - [00:32:57](#)

فاجره على الله ومن انتقص منهن شيئاً فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته. ومن اخره إلى الآخرة كان امره إلى الله ان شاء
اخذه وان شاء عفا عنه. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على - [00:33:17](#)

نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:33:37](#)